

الفصل التاسع عشر

الجذام

الجذام مرض معدٍ ، مزمن ، ينشأ عن ميكروب ، ويتميز بظهور أدران في الجلد والأغشية المخاطية أو في الأعصاب .
وقلما يشاهد هذا المرض قبل السنة الثالثة من العمر ، ولا تنتقل عدواه من المريض الى السليم إلا بطول المعاشرة والمخالطة ، وقد لا تكفي طول المدة لنقل العدوى بدليل عدم إصابة القائمين على مرضى الجذام . ويوجد الميكروب في افراز القروح الجذامية ، وفي اللعاب ، والبصاق ، والافراز الأنفي حين توجد قروح في الفم والأنف . وقد وجد الميكروب في دم المرضى ، ولبنهم ، وبولهم . ولعله يدخل الجسم بطرق مختلفة . وهو من الأمراض المعروفة منذ زمن طويل . ويرى بعضهم أن الجذام ينشأ عن أكل السمك غير الجيد

الأعراض - للجذام شكلان ؛ الدرني أو الجلدي ، والتخديري أو غير الدرني ؛ وكثيراً ما يجتمع الشكلان

الجدام الدرني أو الجلدي هو الشكل الذي يشاهد كثيراً في أوروبا . ولا تبدو فيه الأعراض إلا بعد التعرض للعدوى بشهور أو سنين فتأخذ المريض حمى واضحة تمكث أياماً أو أسابيع وتأتي عقب توقعك يصحبه عسر هضم واسهال ونعاس وخمول ؛ وقد تحدث قشعريرة ، وتكون الحمى غالباً مترددة . وتظهر ، بعد ذلك ، بقع حمراء ، لامعة ، مرتفعة قليلاً يزداد فيها الاحساس ، مقرها غالباً في الجبهة والخصين ، وفي الجهة الوحشية من الفخذين ، وفي مقدم الساعدين . قد تدبل وتغيب بالكلية ، ثم تبدو ثانياً أو تظهر بقع حديثة مع أعراض حمية غالباً . وبعد زمن مختلف تتكوّن ارتفاعات صغيرة قرنفلية في موضع بقعة أو أكثر من هذه البقع الحمراء ثم تزداد هذه الارتفاعات حجماً بالتدرج ، وتجمع حتى تبلغ أحياناً حجم الجوزة أو بيضة الفرخة ، ويكون لونها وقتئذٍ أصفر بنياً . وتحدث هذه الارتفاعات أو الأدران في أي جزء من الجسم ، ولكنها أكثر ما تكون في الوجه فتشوهه تشوهاً غريباً قريب المشابهة بملاح الأسد (شكل ٨) وهذه الأدران عديمة الاحساس ، تماماً أو تقريباً ، وتختلف النتيجة النهائية

كثيراً؛ فقد تزول ، أو تنحوّل الى أثر التحام منخفضة ملوثة،



(شكل ٨) مجذوم

عاش المريض نوتياً ، وأصيب بالجذام منذ سنين ، ولامح الوجه مميزة جداً ،
وتشاهد ضخامة في الساعدين من الرواسب الجذامية في الاعصاب تحت الجلد
أو تتقرّح . ويتلو ذلك مضاعفات في الاحشاء ، وضخامة في
الغدد اللعابية ، وكل راسب حديث تصحبه ظواهر حمية .

وتضمحل الخصيتان ، وتفقد القوة النوعية في كلا النوعين .
وتحدث الوفاة غالباً من الظواهر العفنة ، أو الانسداد
الخنجيري ، أو مرض الرئتين أو الكليتين ، وقد يمتد أجل
المريض زمناً طويلاً

الجدام التخديري أو غير الدرني هو الشكل الذي يشاهد
كثيراً في الأقاليم الحارة . وتشتمل ظواهره الأولية على شيء
من التوعك والملل ، بحمي محسوسة وآلام حادة مخدرة أو ناخسة ،
ومضاضة في مسير بعض أعصاب . ويتلو ذلك ضعف عضلي
يؤول الى شلل ، وتنويغات مختلفة في الاحساس ، وظواهر
غذائية تنحصر ، أولاً ، في الجلد ، ثم تتعداه الى العظام ،
والمفاصل ، والعضلات ، ويشاهد في الجلد بقع مستديرة ،
بيضاء ، مائلة للصفرة ، تمتد امتداداً دائرياً ، وتتجمع مكونة
أشكالاً بيضية كبيرة غير منتظمة ؛ وتكون الحافة غالباً
مرتفعة ، زائداً فيها الاحساس ، أما الاجزاء المركزية فتكون
ضامرة ، جافة ، بيضاء ، فاقداً فيها الاحساس ، وتمتد تدريجاً
مساحات فقد الاحساس فتحدث إصابات شديدة من
العوارض أولاً ومن التغييرات الغذائية ثانياً . وتضمحل العضلات

وتنقبض ويحدث تشوه فتصير اليد كبرثن الأسد، وقد تجف أصابع القدم، واليد، وأجزاء أخرى، ثم تزول عقب يبس (انكيلوز) في مفاصلها، ويمكن أن تحس الأعصاب المصابة غالباً إذ تكون كبيرة وفيها مضاضة. ولا تتضح إصابات الاحشاء في هذا الشكل من المرض وضوحها في الشكل الآخر، ويبقى في المريض شيء عظيم من القوة والصحة ولا تتأثر كثيراً القوة النوعية. وأخيراً يموت العليل من الضعف العمومي أو من مضاعفات مختلفة بعد أن يطول بقاؤه نحو عشرين سنة أو أكثر.

العلاج - لا يزال العلاج غير مؤثر. وأكثر ما يكون الاعتماد على زيت الشاموغرا الذي يستعمل باطنياً وخارجياً
الوسائل الوقائية - اذا عرفنا أن الطب لما يهتد إلى معرفة طريقة انتشار الجذام، ولا إلى طريقة وصول العدوى به عرفنا أن كل ما نذكره من الوسائل لا تقاء هذا المرض هي تقريرية لا يقينية لم يجمع الرأي العام عليها فترى القوم في بعض البلاد لا يمتنعون اختلاط المرضى بغيرهم بينما هم في بلاد أخرى يعزلون المرضى بطرق مختلفة. وقد رأى بعضهم أن من أهم الوسائل

لتخفيف انتشار الجذام هي النظافة التامة، الشخصية والمنزلية،
واتباع القواعد الصحية

ويحسن منع زواج المجدومين بقدر الامكان لأن المرض
وراثي على الأغلب ، ويلتزم عدم التصريح لهم بالاشتغال ببعض
الصناعات كالحلاقة ، والغسيل ، والطبخ